

لذا كانت هذه الكلمات بعنوان ( الاكليل فى خلق الخليل - صلى الله عليه وسلم -) العصابة المزينة بالجواهر او الزهر او الورد على الراس توضع وما فى معناها اكليل . وخلق جليل لصاحبه اكليل نزه جواك وخلصه لبرائه ان النزاهة فوق الراس اكليل تربو على روض الربو ازهارها , الى من يستنزل الغيث من غير مصبه , قد نصب محمدا - صلى الله عليه وسلم- بقرانه وسيرته واخلاقه , اعلام هداية فى كل مصعد ومنحدر تقول , نحن حمى الاخلاق من الف ليائى , فى اخلاق القران ما يكفى , وفى هدى رسول الله -صلى الله عليه وسلم - وسيرته ما يشفى , لن يغشى على ابصارنا ببراق حضارة الغرب المادية , واخلاقه الدنية الرزيلة , لان اكتحلنا باسم ذى المدنية , ولا خلقا سوى خلق النبي محمد, فهو الذى منح الخلال جمالها , ومكارم الاخلاق جاء يتمم , فانبرى يسخر بسيد الورى , واصلاب صليبية , ساخرة عاشية كالماشية , ولابيت فى القصيد , ان ريحا فقد لاقبت اعصارا , او كنت سيلا فقد لقيت ذا لجج , ولهذ صرت من نحوك فى باب الهجا , لئن كنت فيما قد بدا منك اخطلا , اين ديم الكلاب , تمارى فى القمر اذا اتسق , لقد شهدت لكم هر وكلب , شتان بين غياهب وضياء , ياايها الكلب المجسر بوء بها , فليس بقعة ولا وقت ولا خطيب ولا مؤذن ولا مسلم الا وهو يردد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد رسول الله , فا باى شىء بعد ذلك يمدح , وباى شىء بعد ذلك يقدح , الا اخسا ياابن اللقيطه , مغالب الطهر مغلوب , شلام مبدل الميم على فوديك بالحاء , قل ما تشا يابن الخبيثة اننى عن شتم اولاد الزنا مشغول . لو لم تكن لى فى القلوب مهابة لم تكده الاعداء فى وتقده كالليث لما هيبا خط له الزبا وعوت لهيبته الكلاب النبح طريق العيان اقرب الى اليقين , فلا ينقاد الناس الى الهداية الا بالصورة الحية العملية التطبيقية لاخلاق خير البرية , حين امر - صلى الله عليه وسلم- اصحابه بالقول - مع علمهم انه لاينطق عن الهوى - فترددوا , ثم عمل - صلى الله عليه وسلم- فتتابعوا فى العما اقتداء وكانهم غير من كانوا , قد كان قرانا يسير امامهم وبه اقتدوا فاضاءت الافكار ودخل فيه ثم هاجر الى ديار المسلمين ليستفيد فى مجال التطبيق , فالى نبعنا يسير العطاشا فلماذا نسعى وراء السراب جال فى شمال افريقيا فلم يجد بغيته , وعاد الى القاهرة فلم يظفر الا بخبيته , فقال لامام الجامع الذى يصلى فيه كلمة اليمه ثقيلة فحواها , الحمد لله اننى عرفت الاسلام فى صورته الصحيحة , قبل ان اتعرف على اهله الباعدين عن تطبيقه , فلو كان اتصالى بهم قبل الاسلام لوقعت فى الفتنة - فنعود بالله ان نكون فتنة - نعم يا معشر الاخوة , اذا لم تكن الشمس فلا تنتظر الشعاع , اذا لم يكن القمر فلا تنتظر النور , من ظن خلاف هذ فهو غر او مغرور او هما معا , ومردود كلامه عليه كما رد النكاح بلا ولى , وصفوة هؤلاء الصفوة انبياء الله ورسله , وفى الذورة منهم اولى العزم من الرسل , وذروة الذورا سيد ولد ادم اجمعين , تبوء اعلى الدرجات على الاطلاق فى سلم الاخلاق , رفيع الذورا من فوق اعلى الفراقدى , ( وَأَنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ )) كلمة من الله , تتردد فى الملا الاعلى الى ماشاء الله , لمحمد بن عبد الله , وفى القيامة تبدو شمس رتبته كانها فوق هام الخلق اكليل سل محكم الاخلاق عن اياته , وفى هذا المضممار الخطير , الاكليل فى حلم وعفو وصفح الخليل - عليه الصلاة والسلام - تغاريد عذبه فى انهان الاجيال , وخلال باقية فى الاعقاب , وماذا عسى فى حلمه انا قائل ولو جئت فيه مطنبا بالفرائض وزمزم لابعرف ما طعمها الا الذى وافى لكسى يشربا لكننى من المعين استمد , عوننا فما لى دونه من معتمد , اخلص مقالى ويسر لى مهماتى . حلمه ما حلمه ؟ الشهب تغرب فى كنانة حلمه والفجر يشرق فى دجنة عفوه ولا اقلت الغبراء احلم ولا احزم من رسول - صلى الله عليه وسلم- ليس فى الحلم له كفاء وهل تستوى يوما شمال ويمين خضاب رضوى لو اهتزت رواسخوها ما اهتز فى حلمه ساق ولا كبذ كل حليم حفظت له هفوة او زلة , الا رسول الله - صلى الله عليه وسلم- فلا يزيد مع كثرة الاذى الا صبورا , وعلى اسراف الجاهل الا حلما , فيه ببيت الحلم معتصما اذا هزت رياح الطيش ركننا يذبل كان - صلى الله عليه وسلم- احلم الناس , لاينطق العورا ولايرضى بها , تربى على السمو والطهر , يفيض من حلمه واناته على ذوى النزق والحمق حتى يلجئهم الى الحق , فتانس النفوس له انس الرياض بالهلال القطر , به انطلق السماح وكان رهنا واضحى الجهل مشدود العقال , ها هو ذا اعرابى مرد على الجفوة فى التعبير , والاسراع فى التفريد , والنبي- صلى الله عليه وسلم- يقسم غنائم حنين , حين قال والله انها لقسمة ما عدل فيها , وما اريد بها وجه الله , يالله احتاج النهار الى دليل , يقول بن مسعود والله لاخبرنى رسول الله - صلى الله عليه وسلم- فاتاه فساره بها , حتى ود بن مسعود ان لم يكن اخبره وقال , ولكنه مع ذلك - صلى الله عليه وسلم- لم ياخذ الغضب من هذا الاعرابى الغليظ الجافى الى مايكره , ولم يزد بجوابه على ان بين له ماجهله , ووعظ نفسه مقتديا بالانبياء قبله وقال , يرحم الله موسى قد اوذى باكثر من هذا فصبر , اين يدرك ما فى القول هذا من حلوة , غضب رسول الله - صلى الله عليه وسلم- من تلك الجملة القبيحة , حتى صار وجهه كالصبغ الاحمر , فكيف لو راى وسمع - صلوات الله وسلامه عليه - مايرسم عنه ويلصق به , لكن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وجد من يفضب له حقا , وبعضنا لا اشبع الله بطنه لايزال يتردد فى مقاطعة كماليات هى ادنى ما يرفع اللوم اليوم كل يقول انا الذى فاذا الذى ليس الذى

ياويحا مالم يفعل , ومع ذا فان رسول الله - صلى الله عليه وسلم- لم يوافق عمر على قتله , فتركه حرا طليقا يقاسى الالام ماتلفظ به , ان كان فى القلب ايمان واحسان , فالله ما احلمه - صلى الله عليه وسلم- ماذا اقول اذا وصفت محمدا عجز البيان وحلمه لايفقد وحسبه انه نبى - صلى عليه بارى العباد والال والصحب نوى الرشاد كان - صلى الله عليه وسلم- احلم الناس , حاز المكارم من قول ومن عمل , كالنعت والعطف والتوكيد والبدل , ويقول (( ماكان الرفق فى شىء الا زانه وما نزع من سىء الا شاناه ومن يجرم الرفق يحرم الخير كله )) فى الصحيحين عن انس - رضى الله عنه وارضاه - قال كنت امشى مع النبى - صلى الله عليه وسلم- وعليه برد نجرانى غليظ الحاشية , فنظرت الى صفحة عاتق النبى - صلى الله عليه وسلم- , وجاذبه رسول الله - صلى الله عليه وسلم- حتى اشق البرد , وبقيت حاشية البرد فى عنق رسول الله - صلى الله عليه وسلم- , ويطلب فى جلافة ويقول , مر لى من مال الله الذى عندك , وفى ظلال قول الله ((وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضْنَا مِنْ حَوْلِكَ)) يتحمل النبى - صلى الله عليه وسلم- اذاه , ويعفو عنه يتالف قلبه , التفت النبى - صلى الله عليه وسلم- اليه , فما قهره ولا نحره ولا زجره ولا وبخ ولا عنف ولاقطب وما بذاك بخلق له - صلى الله عليه وسلم- , ولكن قال فيما روى (( المال مال الله وانا عبده ويقاد منك باعرابى على ما فعلت )) فقال الاعربى لا قال لما قال لانك لاتكافىء السيئة بالسيئة , حلمه مثل سنا الشمس وهل لسنا الشمس يرى من جاحد وعلى الترتيب والتعقيب والاتصال التى تفيد الفاء , تخجل السحب اذا ما وازنت مرة بين نداءه ونداها ذاك صدر نافس الحلم به كل صحراء بعيد منتهاها بوقار نبوى لو رمى قلل الاجبال لا نهدت قواها